12647 ـ هل سماع الموسيقى يبطل الصيام؟

السؤال

ما حكم سماع الموسيقى في رمضان وهل يؤثر على صحة الصيام؟

ملخص الإجابة

لا يبطل الصيام بسماع الموسيقى بل يكون صحيحا مسقطا للفرض عن الصائم ولا يؤمر بقضائه ولكن ينقص ثواب الصيام بفعل المعصية وقد يذهب ثوابه بالكلية.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

حكم سماع الموسيقى

سماع الموسيقى حرام، سواء في رمضان أو غير رمضان، وهي في رمضان أشد تحريماً، وأعظم إثماً، لأنه ليس المقصود من الصيام مجرد الامتناع عن الطعام والشراب، بل المقصود تحقيق تقوى الله تعالى، وصوم الجوارح وامتناعها عن معصية الله.

أدلة تحريم الموسيقى من القرآن والسنة

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ البقرة/183.

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث.. رواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم اهـ.

وقد دلت السنة الصريحة الصحيحة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تحريم سماع آلات الموسيقى.

روى البخاري تعليقاً أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ.... والحديث وصله الطبراني والبيهقي.

والمراد بـ الحر الزنى. والمعازف هي آلات الموسيقى.

والحديث يدل على تحريم آلات الموسيقى من وجهين:

- الأول: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يستحلون فإنه صريح في أن الأشياء المذكورة محرمة، فيستحلها أولئك القوم.
- الثاني: قرن المعازف مع المقطوع حرمته وهو الزنا والخمر، ولو لم تكن محرمة لما قرنها معها. انظر: السلسلة الصحيحة للألباني حديث رقم (91).

والواجب على المؤمن أن ينتهز هذا الشهر المبارك، ويقبل فيه على ربه، ويتوب إلى الله تعالى، ويقلع عن المحرمات التي اعتاد فعلها قبل رمضان، لعل الله تعالى أن يتقبل صيامه، ويصلح أحواله.

هل سماع الموسيقى يبطل الصيام؟

المعاصي (ومنها: سماع الموسيقى) تنقص ثواب الصيام فالصائم كلما كثرت معاصيه وعظمت نقص ثواب صيامه، وقد يزول ثوابه بالكلية، فيكون قد منع نفسه من الطعام والشراب وسائر المفطرات وقد أضاع ثواب ذلك بمعصيته لله، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلا السَّهَرُ رواه ابن ماجه (1690). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

وأما إفساد الصيام بالمعاصي، ومنها: سماع الموسيقى، فإن الصيام لا يفسد بذلك بل يكون صحيحا مسقطا للفرض عن الصائم، ولا يؤمر بقضائه، ولكن ينقص ثواب الصيام بفعل المعصية، وقد يذهب ثوابه بالكلية كما سبق.

ننصحك بمراجعة هذه الإجابات لمزيد من التفاصيل: (37877، 37989، 50063).

والله أعلم.